

لَمَحَات

من حياة العلامة المحدث الدكتور
محمد عبد الحليم النعماني

بقلم

عبدالرحمن محمد جمال الزاهداني

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه أجمعين
أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة تتحدث عن حياة العلامة المحدث المحقق المفضل
الدكتور محمد عبدالحليم النعماني - حفظه الله تعالى وأمتعنا به - فقد كتبنا ما رأينا
فيه من الأوصاف النبيلة ولم نأل في ذلك جهداً.

إن الحديث عن شخصيات عظيمة كهذه لمن الصعب بمكان؛ إذ هو بحاجة
قبل كلِّ شيء إلى التعايش مع هذه الشخصية، والملازمة الطويلة معها حتى
يتعرّف التلميذ على مذاقها ومزاجها، وهذا الأمر لمن الصعب بمكان؛ إذ هو
يتطلب التيقظ والدقة والطلب والتقرب إلى الأستاذ، والاستفادة منه غاية
الاستفادة ليتمكن الطالب أن يحيط بجميع جوانب حياته، وإن مثلي أنا ليس في
ذلك من شيء، وعليه فإن القلم ليتعثر عن الكتابة حول هذه الشخصية، وإن
اللسان ليعجز أن يصف مثل هذا الجهد النحرير إلا أن ما حملني على التجاسر
إلى الكتابة والمغامرة في هذا الميدان هو ما رأيت أن حق هذه الشخصية لم
توف، ولم يقم من تلاميذه - مع كثرتهم - من يعرفه على العالم العربي
والإسلامي، فشمرت عن ساق الجد وكتبت ما بدا لي، واستنفدت في ذلك
وسعي مع قلة بضاعتي وكلاله ذهني. وليست هذه العجالة إلا إسداءً بالجميل
وإظهاراً للشكر.

المبحث الأول: نشأته وأسرته

- الاسم والولادة

- النشأة والأسرة

- الوالد والإخوة

الاسم والولادة

هو العلامة المحدث الناقد البارع الدكتور محمد عبدالحليم النعماني (الجشتي ^١) بن محمد عبدالرحيم بن محمد بخش بن بلاقي بن جراغ محمد بن همّت.

ولد في ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ الموافق بـ١٦ من إبريل سنة ١٩٢٩ م في جيبور راجسهتان الهند .

نشأته وأسرته

ترعرع في بيئة يسودها العلم والعرفان مما كوّن شخصيته تكويناً علمياً منذ نعومة أظفاره، وجعله يعتني بطلب العلم في وقت مبكر.

وهو كريم المحتد، ينتمي إلى أسرة علمية، ذات عنصر شريف، لها دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع الإسلامي، وقد اعترف لفضلها فحول العلماء وجهابذة العلم، فيقول العلامة المحدث الشيخ سليم الله خان ما ترجمته: „إن خدمات هذه الأسرة العلمية والدينية ونشاطاتها الواسعة واضحة كالشمس في رابعة النهار، وإن المعاصرين من العلماء لم يعترفوا بفضلها فحسب؛ بل انتفعوا بها انتفاعاً كبيراً، وجعلوها حرز نفوسهم، هذا بالإضافة إلى ما منح الله هذه الأسرة من علاقة وثيقة بالدين من الناحية الفكرية والعلمية، وعلاقتهم العميقة بالعلماء الربانيين، وهذا مما لا يرتاب فيه أحد. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وقد عمّ وباء التجدد في هذا العصر، ولكن هذه الأسرة أصبحت في ظني مصونة من هذا الداء. السذاجة وأسلوب الحياة الشريفة الخلابة جزء من معمولاتها العلمية والفكرية والعملية“^٢.

ويصف الشيخ أسرته بالكلمات التالية: - ما ترجمته - “ وعندما بلغت رشدي رأيت عالم أسرتي عجباً، فلقد كان رنين القرآن يدوي في الأذان عند

١ والجشتي نسبة إلى السلسلة الجشتية، وقد انسلك في هذه السلسلة فلقب بها، ولكنه في المؤلفات العربية يلقب بالنعماني .

: من مقدمة كتاب „الله ذات والاصفات“ للحافظ محمد عبدالودود. ^٢

تباشير الصبح، وإن تلاوة القرآن، وذكر الله تعالى، وتحسين الخط، والاجتهاد لكسب المعاش من المهن التي ورثتها أسرتي كابراً عن كابر.”

والده وإخوته

هو الشيخ عبد الرحيم بن محمد بخش، ولد سنة ١٢٩٥ هـ الموافق لـ ١٨٧٨ م، وتوفي عام ١٣٧٣ هـ الموافق لـ ١٩٥٤ م عن عمر يقارب الثمانين، كان والده من العبادة، والزهد، والورع، والاستغناء، والتوكل على الله، والتواضع، وحسن الخلق، والإيثار، والسخاوة على جانب كبير، اعترف بفضله معاصروه، وقد ذكر نجله البارّ- صاحب الترجمة- هذه الصفات النبيلة مفصلةً في كتابه “تذكره رحيمي”.

وكان يتقن اللّغة الأردية والفارسية، وقد أودع فيه ذوق الأدبي الفطري، ودرس الأدب الأردّي والفارسي دراسة معمّقة وتضلع منهما تضلعاً؛ وأما اللّغة الإنجليزية والعربية فتعلّمهما بنفسه دون أن يتلمذ لأحد مما يدلّ على فرط ذكائه وقوة ذاكرته.

وأما شغفه إلى الشعر فقد حاز قصب السبق في هذا المضمار، وبزّ أقرانه فيه، وقد حفظ جملة صالحة من أشعار الفارسية والأردية، ووقف على تراجم آلاف من مشاهير شعراء الفارسية والأردية، وكان يقرض الشعر بنفسه أيضاً، وسرد نجله البارّ مقتطفات من أشعاره في كتابه “تذكره رحيمي”.

وفي ميدان تحسين الخط كان له القدر المعلى، وقد طار صيته بفضل تمهّره في هذا الفن، وأقرّ له أساتذة هذا الفن بالتفوق، وكان أستاذاً في خط النسخ والنستعليق، وواقفاً على أنواع تحسين الخط ووقفاً كاملاً.

وكان يعيش من كسب يده، فكان له دكان يجلس فيه يومياً، ويقنتع بالنزر اليسير، ويزاول هذه المهنة بكل رغبة وشغف، ولم يكن في الحقيقة دكاناً تباع فيه الأشياء فحسب؛ بل كان أكاديمياً يذاكر فيه المسائل الدينية، ويجلس فيه كبار العلماء، وتثار فيه المناقشات العلمية والفقهية، ويصف ولده الألمي هذا الدكان بالألفاظ التالية:

“إن هذا الدكان الذي كان يحتلّ مكانة المجلس العلمي قد أرغم الشيخ عبدالرشيد النعماني أن يعمّق مطالعته في كتب الأحناف، ويتقّه في المذهب الحنفي، ولأجل هذا كان يلقب نفسه بالنعماني. كان هذا الدكان مصداقاً للتمر والثواب؛ تقضى منه حوائج البيت، وتشبع فيه النهمة العلمية”

وأما التصوف فقد كان ينتمي إلى السلسلة النيازية النظامية الجشتية، وقد بايع مولانا محمد إبراهيم الروحي التونكي، وانخرط في سلكه حتى حاز شرف الخلافة.

وكان يواظب على أوقاته مواظبة تامة، ولا يضيع وقته فيما لا يعنيه، وقد قسم أوقاته إلى ثلاثة أقسام: ١- التجارة في الدكان ٢- الكتابة ٣- ذكر الله تعالى. وقد رزق بتسعة أولاد: أربع بنات وخمسة بنين. أما أبناءه فقد تألقوا، ونفع الله بهم البلاد والعباد، وعمت مفاخرهم ومآثرهم العلمية، وقد ربّى أولاده تربية حسنة، وأظلمهم بظلال العلم، وقمصهم لباس العلماء، وبما أن العهد الذي عاصره كان عصر سيطرة الإنجليز، وإقبال كثير من المسلمين إلى التثقف بالثقافة الغربية والتزّي بزيها؛ أرسل الشيخ عبدالرحيم جميع أولاده إلى المدارس الدينية، للتعلّم والارتواء في حضان موارد القرآن والسنة، ولم تؤثر فيه البيئة الغربية الموبوءة. يقول شبله الضليح: "إن الوالد المكرّم قد أبرم على ترشيح أولاده في حضان القرآن والسنة على حين أن كل أحد من الناس كان يرغب أن يرسل أولاده إلى تعلّم اللّغة الإنجليزية" وحقاً قد أثمرت جهود والده المؤقر؛ فقد خلّد الله ذكرهم، ونفع بهم العالمين. وأما أبناءه كالتالي:

- الشيخ محمد عبدالرشيد النعماني الآتي ذكره، وبرز من أولاده الشيخ عبدالشهيد النعماني، صاحب المؤلّفات القيّمة باللّغة الأردية والعربية، وهو أستاذ بجامعة كراتشي حالياً.
- الشيخ محمد عبدالعليم الندوي خريج دارالعلوم ندوة العلماء، كان له أثر بارز في نشر الثقافة الإسلامية بالهندو باكستان، وقد خلف تسعة أبناء برز فيهم الأديب الدكتور عبدالمقيت الذي نال الدكتوراه في الأدب الأردّي، وألف الكثير من الكتب. والحافظ محمد عبدالودود صاحب مؤلّفات بالأردية.
- الشيخ محمد عبدالحليم النعماني - صاحب الترجمة- وقد رزق باثني عشر ولداً؛ ثمان بنات وأربعة بنين، وبرز من أولاده الدكتور محمد الثاني خريج جامعة العلوم الإسلامية علامّة بنوري تاؤن كراتشي، والمتخصص في علوم الحديث بها، وقد حصل على الدكتوراه أيضاً، وله نشاطات ملموسة في المهيع العلمي، ومقالاته تأتي الفينة بعد الفينة في صحيفة "جنك" الأردية.

- الشيخ محمد عبدالرحمن غضنفر صاحب „الرحيم أكاديمي“ وقد رزق بعشرة أولاد.
- محمد عبدالعظيم. وله جهود طيبة في نشر بعض الكتب المفيدة (٣).

المبحث الثاني: المؤهَّلات والنشاطات العلمية

- الدراسة والمؤهَّلات
- خدماته التدريسية
- علوم الحديث وشيوخه فيه
- نقده
- سنده

الدراسة والمؤهلات

قرأ الكتب الابتدائية في مدرسة تعليم الإسلام بجيبور.

أكمل الدروس النظامية في معهد دارالعلوم ديوبند، وتخرج بها عام ١٣٦٨-٦٩.

حصل على درجة الماجستير في الإسلاميات بجامعة كراتشي عام ١٩٦٧م.

حصل على درجة الماجستير في علم المكتبات عام ١٩٧٠م.

نال الدكتوراه في علم المكتبات عام ١٩٨١ م من نفس الجامعة.

كانت له نشاطات قيّمة في علم المكتبات داخل البلد وخارجه وخدم في هذا الحقل زهاء ٣٤ سنة وألقى محاضرات رائعة في هذا الموضوع؛ طبع أكثرها في المجلات المنشورة في الهند وباكستان ، وكتابه القيم "اسلامى كتب خانه" فريد في نوعه ، يتجلى فيه عبقرية المؤلف ودقته في استخراج النصوص من مظانها ويشهد على سعة اطلاعه وإلمامه بالكتب، كما ينبئ هذا الكتاب عن بصره بالفن الذي تخصص فيه.

خدماته التدريسية

• المشرف على قسم التخصص في الفقه الإسلامي بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاؤن كراتشي سابقاً.

• المشرف على قسم التخصص في علوم الحديث حالياً؛ وقد خرجت تحت إشرافه أكثر من ٥٠ أطروحة، وطبعت منها أربع:

١ - الإمام أبوحنيفة وثنائياته
منهج الحنفية

٢ - دراسات في أصول الحديث على

٣- الجمع بين الآثار -أبي يوسف ومحمد-
الأحناف في صحيح البخاري، وقد طبع الكتاب باسم "الوردة الحاضرة"

٤ - أحاديث الإمام الأعظم وعلماء

وأما الأطروحات غير المنشورة فسنلحقها بآخر هذا الكتاب.

• أستاذ الحديث بجامعة الرشيد كراتشي حالياً (يدرّس صحيح الإمام مسلم).

علوم الحديث وشيوخه فيه

أما ميدان علوم الحديث فحدّث عن البحر ولا حرج؛ فقد تتلمذ على الشخصيات البارزة مما ساعد على تكوين شخصيته، فهو معدود في جملة الأفاض الذين دانت لهم الأمة الإسلامية، وأذعنت لعلو كعبهم ونبوغهم العلمي، وأنثروا بمؤلفاتهم المكتبات الإسلامية فمن أبرز الذين أفاد منهم في هذا الميدان:

١- مرشد وقته، وفريد دهره، العالم الرباني، المجاهد الكبير، المحقق المفضال، المحدث المسند، السيد حسين أحمد المدني المعروف بالمدني، المولود بقرية تانده فيض آباد (الهند) ١٩ شوال ١٢٩٦هـ والمتوفى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧هـ شيخ الحديث ورئيس الأساتذة بدار العلوم ديوبند (الهند) عمّرها الله بالعلماء والنجباء، والدفين بمقبرتها.

٢- الشيخ الجليل، العلامة المحقق المتقن، المحدث الفقيه المفتي قدير بخش البدايوني نزيل السند، والدفين بحيدر آباد باكستان، المتوفى سنة ١٩٥٦م رئيس التعليم بمدرسة تعليم الإسلام بجيفور راجستان (الهند).

٣- وشقيقه الأكبر ، العلامة المحدث الناقد، الفقيه الأصولي النظّار صاحب "مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث" فضيلة الشيخ عبدالرشيد النعماني المولود بجيفور ١١/١٨ / ١٣٣٣ المتوفى ١٤١٩/٤/٢٩هـ والدفين بمقبرة جامعة كراتشي .

٥- شيخ الأدب العلامة إعزاز علي الأمروهي المتوفى ١٣٧٥هـ ، درس عليه "سنن أبي داود" وشيئاً من "جامع الترمذي".

٦- العلامة المقرئ الشيخ محمد طيّب القاسمي المتوفى ١٤٠٣هـ درس عليه "مشكوة المصابيح".

٧- العلامة الشيخ محمد إبراهيم بليايوي المتوفى ١٣٨٧هـ درس عليه "صحيح مسلم".

وفضيلة العلامة شديد الإعجاب بشيوخه خاصة وبعلماء ديوبند عامة، وقد يذكرهم ودموعه تسيل على خده، وقد يجهش بالبكاء عندما يصفهم ولا يكاد يتماسك؛ فمن أبرز من أثر فيه عميق التأثير وساهم في تكوين شخصيته شيخه العلامة حسين أحمد المدني - رحمه الله - وقد بايع على يديه^٤، وشقيقه الأكبر العلامة عبدالرشيد النعماني - رحمه الله - فقد لازمه ملازمة طويلة، وانتفع به .

وهناك شيوخ آخرون استفاد منهم في ميادين آخر أو لازمهم ملازمة طويلة مثل العلامة الأديب الشيخ عبد العزيز ميمن وغيره من الشيوخ.

النقد

وأما النقد فهو منه الخاص الذي تميّزه؛ ونقده يتّسم بالتوازن، فهو يعطي كل ذي حقّ حقه، لا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع، وفي هذا الميدان حباه الله ملكة خاصة وموهبة عظيمة، يعرف ذلك من جالسه وتتلذذ له، وأجال النظر في كتبه. ومن مظاهر نقده أنه إذا نقد أحداً من المحدثين فيتبعه بالثناء عليه وذكر أوصافه الحميدة ودوره في نشر السنة النبوية، وقد يطيل في ذلك حتى ليخال إليك أن الموصوف لا يتسم بسمة النقد عند الشيخ بحال.

سنده

وسنده من الأسانيد العالية في ديار باكستان، وعليه فلا يمتنع العلامة من أن يسعد الراغبين وطلاب العلم بالإجازة، فيرحلون إليه من الأماكن الشاسعة لهذه الغاية، وينشرّون بعلوّ الإسناد.

٤ ومن روائع محبته مع شيخه التي شاهدها بنفسه أنه ذهب ذات مرة إلى زيارة زميله الدكتور.....تلميذ العلامة المدني وخادمه، وقد سعدت باستصحابه فدار الكلام هناك حول العلامة المدني - رحمه الله - وأفاض في الحديث عن العلامة المدني وأوصافه الموهوبة، فكان الحديث عنه من أحلى الأحاديث عندهما، وقد أسمعنا الدكتور....بعض الحكايات عنه، فلم يتماسك الشيخ ووكفت دموعه حتى أجهش بالبكاء واستعاد منه الحكاية مراراً، واستغرق ذلك تقريباً نصف ساعة.

المبحث الثالث: صفاته الخلقية والعلمية

- تواضعه الجَمّ ودمائة خلقه
- الإخلاص في العمل
- همّته العالية ودأبه في المطالعة
- السعي المتواصل والعمل الدؤب
- التّحبّب إلى التلاميذ وإنعاش همّتهم
- الابتعاد من الشهرة وحبّ الخمول
- التحقيق ودقّة النظر
- رقة القلب والشفقة
- الاهتمام بالقضايا المعاصرة
- الاعتدال والابتكار في التّأليف والوسطيّة في المنهج
- الدقة في النقل وضبط الأسماء والكتب
- التّؤدة والتّأني في التّأليف وإيجاد الكيفية فيه
- الاستغناء وعزّة النفس
- فقه الباطن وتزكّيّة النفس
- وصفه وصفاً دقيقاً

وهو يتصف بصفات خلقية عالية لا تجدها إلا في الأفاضل من الرجال الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في نشر التراث النبوي عملياً. ويمكن أن نجمل ما رأينا فيه من الأوصاف الحميدة النبيلة في الكلمات التالية:

١- تواضعه الجَمِّ ودمائة خلقه:

فضيلة العلامة دمث الخلق، لئِن العريكة، عذب المشرب، يسمع من كلِّ أحد ولا يعرض عن أحد. وإن السداجة، والزهد، والاستغناء، والتوكل على الله من جبلته التي جبله الله تعالى عليها؛ فهو بصفاته هذه يكاد أن يذكرنا بعهد العلامة النانوتوي وشيخ الهند وشيخ الإسلام المدني وكبار علماء ديوبند - رحمهم الله تعالى - .

وقد رأيت أنه جاءني غير مرّة أثناء مطالعتي وأعطاني كتاباً أو طلب مني شيئاً، فلم يكن يطلبني إليه شأن معاملة الأساتذة مع تلاميذهم، وهكذا معاملته مع تلاميذه الآخر، أجلّ إنّه غاية التواضع.

٢- الإخلاص في العمل:

وأما الإخلاص فهو صفة لازمة له، وأكبر شاهد على إخلاصه في أعماله؛ ذبوع تلاميذه الذين طبّقوا بشهرتهم الأرض، وحملوا راية السنة النبوية، وقد قيل: ما كان لله بقي.

ولا يزال لسانه رطباً بذكر الله تعالى وشكره، فإذا همّ بعمل يقول: إن الله تعالى سيتمّه، وإذا تمّ من عمل يقول: إنه من جانب الله تعالى، لسنا نستحقّ ذلك.

٣ - همّته القعساء ودأبه في المطالعة:

ويتصف العلامة بصفات منها: الهمة، والطموح، والعزم الأكيد، وكثرة المطالعة؛ وقد عمّر أوقاته في الكتابة والإفادة ومراجعة الكتب، وقد رأيت وهو يعاني رمداً في البصر، ونيف على الثمانين مع هذا إنه حريص كل الحرص على مطالعة كبار الكتب، ولا تزال الكتب أنيسه الوحيد من دون كلّ أنيس، وهو يدمن النظر فيها ليل نهار، وإذا ذكرت الكتب فهو بحر لا تكدره الدلاء، ولا عجب فإنه غاص في الكتب الكبار الضخام، ووهب نفسه للكتب والمكتبات، وقد سمعت منه مراراً إذا ذكرت الكتب الضخمة ذات مجلّدات

كبار يقول: إني طالعتُه أربع مرّات أو خمس مرّات، وحينما كنت أترجم كتابه „اسلامى كتب خانة“ المشحون بالمصادر النادرة كنت أراجعُه في بعض المصادر لأبحث عن النص العربي فيقول: الكتاب لفلان، وطبع من مطبعة كذا، وحقّقه فلان، فأتعجب من ذكائه؛ كيف وقد مضى على استفادته من الكتاب عشرات السنين ولم ينسه! أجل هكذا يكون الكبار كلّما ازدادوا عمراً ازدادوا نضجاً ونبوغاً وذكاءً.

وقد وصف نفسه في كتابه “تذكره رحيمي” ما ترجمته: „ وبفضل دعوات والدي أصبت بالشره في طلب العلم، لقد عالجت بصري بلندن ثلاث مرّات ولكن مع هذا لم أدع المطالعة والكتابة، ولا يمرّ عليّ يوم دون مطالعة، الشعور بالجهل والحرص في طلب العلم يزداد فيّ يوماً فيوماً، ولا تشبع نهمتي العلميّة، ربّ زدني علماً.“

٤- السعي المتواصل والعمل الدؤوب:

وهو في سعي متواصل لصناعة الرجال وتأليف الكتب، وقد وهبه الله تعالى خصائص تؤهّله لتربية الأجيال بأحسن ما يمكن، يشهد على ذلك وجود تلاميذه الذين نفع الله بهم العباد والبلاد، وذاع صيتهم في العالم، وعليه فلا يألُو الشيخ جهداً لترشيق تلاميذه، وقاعدته: أن من أعطاه الله شيئاً فلا يبخلنّ في نشره، ويرى الشيخ أنّ صناعة الرجال هي حاجة الوقت ونداء الساعة، ولا يعجبه الكميّة والعدد، بل يعجبه جودة العمل والكيفيّة فيه. فهو بهذا يحذو حذو شيوخه الذين اتّسموا بهذه الصفة مثل شقيقه الأكبر ومعاصره العلامة عبدالفتاح أبوغدة.

٥- التحبّب إلى التلاميذ وإنعاش همّتهم:

وهو يتحبّب إلى تلاميذه، ويتعاهدهم، ويتفقد أحوالهم، ويشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، ويذكرهم بدعواته، ويتواضع لهم، ويسمع منهم بكل أريحيّة وأناة، ينعش همّتهم بنصائحه المعسولة، وينهض عزائمهم بمواعظه الحسنة، فلا يقوم الطالب من عنده إلاّ وهو منتعش الهمة، مجدّد العزيمة، وكل من جالسه من تلاميذه يقول - التلميذ - في نفسه: أنا أعز عنده من ولده، وإذا أخبر بنكبة في تلميذه ألمه ذلك وشارك الطالب في مصيبتّه، وإذا أصيب أحد تلاميذه بملمة، أشفق عليه، وبدت على وجهه الشريف آثار الحزن والكآبة، وطواه هذا الحزن

لعدة أيام، وقد شاهدت هذا الشعور فيه كثيراً، وإذا أسمعته أحد تلاميذه طريفة أو أخبره بنكتة علمية استبشر وقد استكتبه من الطالب حتى ليخال الطالب إنه سمعه لأول مرة معه أنه نقل تلك النكتة في كتابه وتذكره، ولكنه تشجيعاً على الطالب لا يظهر له.

6- الابتعاد من الشهرة وحبّ الخمول:

وفضيلة العلامة من أبعاد الناس عن الشهرة، لذلك لا يبرز كثيراً، بل يعمل بصمت مصحوباً بسعي متواصل، وجهد جهيد، لذلك اختفت شخصيته عن عيون كثير من الناس، وقد قيل: في الزوايا خبايا لم تطلع عليها الشمس، ولم تقع عليها عين، وشيخنا درّة ثمينة لم ينتبه إليها كثيرون كما ينبغي^٥.

ليس الخمول بعار على امرئ ذي جلال
فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي

٧- التحقيق ودقة النظر

أمّا التحقيق فهو إمام في هذا الفن بلا مدافعة، وقد أقرّ معاصروه بذلك، فقد وصفه العلامة المحدث الشيخ سليم الله خان بـ (علامة الزمان والمحقق الجليل) ومؤلفاته النافعة خير برهان على ذلك.

وأما دقة النظر فهو فارس هذا الميدان، وقد رأيتُه ينقد كبار المحدثين بعدم عنايتهم أو قلة عنايتهم ببعض الجوانب الهامة التي تستحق الاهتمام والتنويه. وهذه الدقة حصلت له عند الكبر خاصة، وقد قرع سمعي منه أنه قال ذات

٤ ومن طريف ما حدث لي مع فضيلة الشيخ أني ذهبت معه ذات يوم إلى دارالعلوم كراتشي، واتفق أن أدينا صلاة الظهر هناك فأخبر الطلبة بمجيئ الشيخ فتهافتوا عليه كتهافت الفراش على النور وطفقوا يصفحونه حتى اجتمع حشد كبير، فتضايق الشيخ، ونظر كالمغضب إلي وقال: تقدّم واحمل حذائي، فأسرعت وأسرع الشيخ إلى السيارة، وانطلقت السيارة فقال كالمسخط: مجيئ اس طرح اجتماعات سى بهت كهبراهت هوتى هى، يعني إنى أنزعج بمثل هذا الاجتماع والازدحام، أجل! هذا يكون شأن الكبار؛ يحبون الخمول ويتجنبون الشهرة.

مرة: لقد كنت في سالف الزمان وسيع النظر والمطالعة، وأمّا الآن فأنا دقيق النظر؛ تظهر لي بالمطالعة اليسيرة كنوز من المعارف والحكم، وحقاً: قد رأيناه كما وصف نفسه^٦.

٨- رقة القلب والشفقة:

وهو رقيق القلب، تغلبه الشفقة والرحمة، وإذا ذكر أحداً من الأئمة العظام فاضت دموعه، وإذا أسمعناه حكاية من حكايات الأئمة ولو بسيطة عندنا رأيناه لم يتمالك، وجعل يبكي ويستعيد الحكاية، وإذا ذكر أئمة الحديث أطنب وأجاد، وإذا ذكر من أوصافهم الحميدة ومناقبهم الخالدة، اغرورقت عيناه.

٩- الاهتمام بالقضايا المعاصرة

والعلامة يولمه ما يجري حوله من الأوضاع الساخنة التي تسود باكستان الراهنة، ويشكو دائماً ارتفاع الأسعار وفقر الشعب الباكستاني وتخلفه في ميدان العلم والتمدن، ويرى العلامة الحصول على الدكتوراه - للعلماء خاصة - من حاجات العصر، فيحثّم على العلماء أن يلجوا الجامعات العصرية ليحصلوا على الشهادات الكبرى حتى تكون كلمتهم مسموعة، وأثرهم بعيداً في المجتمع الإسلامي.

١٠- الاعتدال والابتكار في التأليف والوسطية في المنهج

ويتصف العلامة بالوسطية في المنهج، وتتسم مؤلفاته بالاعتدال والابتكار والتنوع؛ أما الابتكار فهو يركّز على جوانب ذي أهمية التي لم تُعَرَّ بعناية كبيرة عند المؤلفين أو أهملت؛ يشهد على ذلك مؤلفاته مثل: „إسلامي كتب خانة“ (المكتبات الإسلامية) فقد أُلّف في هذا الموضوع كثيرون؛ أما أن يحيطوه من جميع الجوانب، ويستعرضوا هذا الفن استعراضاً شمولياً، فلم يفعل أحد ممن أُلّف في هذا الموضوع. وقس على ذلك كتبه الأخر مثل تاريخ

٥ وتجدر مثال ذلك في مؤلفاته، وقد كلفني ذات مرة أن أكتب قصة إسلام سيدنا عمر - رضي الله عنه - ومعاملته مع أخته وختنه، ثم أملى علي الدروس والفوائد التي تُستنبط من هذه القصة، فبلغت هذه النكات خمسة عشر.

التفقيه والفقهاء الإسلامي في خير القرون، والجرح والتعديل في عصر النبوة والصحابة، وغيره من المؤلفات.

ويرى العلامة أن التأليف لا بد أن يتصف بالابتكار، وهو يراعي الاعتدال في جميع خطاه، يعرف ذلك من طالع كتبه، وراه عن كثب، وانتهل من ينبوعه العلمي بصورة مباشرة.

١١ - الدقة في النقل وضبط الأسماء والكتب

وفضيلة الشيخ دقيق إلى الغاية في نقل الأقوال وضبط الأسماء والكتب، ويرى أن تصحيح الألفاظ، ومراعاة ضبط الأسماء والكتب من أهم ما يجب على العالم العناية به، وإن إهمال هذا الجانب إهمال بثقافة العالم، ووصمة عار على علمه.

١٢ - التؤدة والتأني في التأليف وإيجاد الكيفية فيه

ومن الخصائص التي تميز بها الشيخ أنه يتأني في التأليف غاية التأني، ويحقق الشيء تحقيقاً متقناً، وقد يمكث لتحقيق نص مثلاً شهراً أو أزيد. ومن رأيه أنه لا عبرة بكثرة التأليف دون التحقيق والتمحيص وإيجاد الكيفية فيه، بل العبرة بالكيفية والتمحيص، لذلك قد يطول مؤلف من مؤلفاته لعدة سنوات مع أنه محقق منقح، وإنما ذلك ليأتي بالمزيد من التحقيق، ويمحصه تمحيصاً متقناً.

١٣ - فقه الباطن وتركيب النفس

إن من خصيصة علماء ديوبند أنهم جمعوا بين فقه الباطن وفقه الظاهر؛ وبفضل هذه الميزة البارزة أحدثوا انقلاباً على الصعيد العالمي، ولعبوا دوراً كبيراً في تغيير مجرى الأحداث، وقد سجل التاريخ مفاخرهم العلمية وأعمالهم الثورية، وشيخنا من هؤلاء الأفراد الجامعين بين فقه الباطن والظاهر، وقد بايع أستاذه وشيخه العلامة حسين أحمد المدني - رحمه الله - وانخرط في سلك السلسلة الجشتية، كما بايع إمام الزاهدين السيد نفيس شاه الحسيني - رحمه الله - وحاز منه شرف الخلافة.

١٣ - الاستغناء وعزّة النفس

ومن الصفات التي تحلّى بها الشيخ هو الاستغناء وعزّة النفس، وقد وجدت هذه الصفة فيه بكمالها.

١٤ - وصفه وصفاً دقيقاً

وهو معتدل القامة، سمر اللون، كثّ اللحية، يلبس الأبيض من الثياب، ولا يتكلّف في الملبس، ويحمل العصا بيده، يعلوه الوقار والسكينة، وتغلبه الهيبة، يمشي على الأرض هوناً، من رآه تذكرّ عباد الله الصالحين، ومن جالسه انجذب إليه، صموت لا يتكلم إلاّ عند الضرورة، شديد العناية بصحته، دائم الصحة إلاّ أنه يعاني رمداً في البصر لأجل كثرة المطالعة فيصعب عليه المطالعة والكتابة إلاّ باستعانة من

المبحث الرابع: مقتطفات من كلامه وآرائه

- منهج علماء ديوبند
- خذ ما صفا ودع ما كدر
- العمل بأخطاء الكبار خطأ
- المؤلف يستحوذ على العقول
- أكبر فراغ في هذه الأمة فقدان القيادة
- للتعريف بذاتك اصنع نفسك
- اعرف ذاتك
- ليس الآن وقت الجدل بل وقت العمل
- من لم يعرف العربية فليست له قيمة في أي فن

ونودّ أن نورد هنا مقتطفات من كلامه ليُتضح للقارئ الكريم مدى سداد منهج الشيخ في مضمار العمل الإسلامي.

• منهج علماء ديوبند

ويرى الشيخ أن منهج علماء ديوبند هو الاعتدال والتوازن في جميع الخطى وأن قاعدة ديوبند في المنهج الحركي: عدم التصادم بين منهجها ومنهج الحكومة التي تهيمن على الشعب؛ وأما المصادمة، والمناهضة فليس من منهج علمائنا في شيء، ويرى أنه لا أحد من المنسلكين في منهج ديوبند يراعي اليوم المنهج الأصيل لهذا المركز العالمي، ويقول: إن الديوبنديين كثيرون؛ أما من يمشي على هذا المنهج فهم أقلّ من القليل.

• خذ ما صفا ودع ما كدر

(جو جس تحريك مين اخلاص كى ساتھ كام كرتى هين اس سى تكراؤ مت، بلکہ اس كى كاميابى كى لئى دعا کرو)

وفضيلة الشيخ رحيب الصدر، وسيع النظر، لا يحمل فكرة قاصرة كالذين يرون مسلكتهم و منهجهم كلّ شيء، ويرفضون كلّ من لا يتمشى مع قاعدتهم، أو لا ينتمي إلى مسلكتهم؛ لا بل الشيخ يؤمن أن كل منظمة دينية، أو حزب سياسي، أو حركة دينية تتصف بالإخلاص في نشاطاتها، وتجتهد لإعادة الثقة المفقودة في الأمة الإسلامية، لا ينبغي أن نعاديها ونناوئها؛ بل يتحتم علينا أن ندعو لنجاحها، ونأخذ ما صفا منها ونُدع ما كدر. وقد صرّح في مقدمة كتابه، "تذكره رحيمي" أنه لا يألو جهداً للعمل بهذه القاعدة اقتداءً بالسلف الصالحين.

• العمل بأخطاء الكبار خطأ

(عمل كردن برخطای بزرگان خطاست.)

ويرى الشيخ أن ههنا شيئين اثنين: الأول: العمل بكلّ ما قاله الكبار باعتبارها مسلمات لا يمكن ردها بغضّ النظر عن حقيقة ما قالوه، بسّ اعتماداً على أنهم من كبارنا قبلنا منهم دون التحقيق والتمحيص وأن التحقيق فيما ذهب إليه أكابرنا خطأ. وأما الثاني: فهو أن نحقق ما قاله كبارنا مع إيماننا بتضلعهم ونبوغهم، ولكن على أنهم من جنس البشر يخطئون ويصيبون؛ يجب أن نحقق

ونمحص ما قالوه ليتّضح لنا الخطأ من الصواب حتى لا يعمل بالخطأ، ويتبيّن الصواب.

والشيخ يرى بالقاعدة الثانية؛ ولا غرابة فإنه اتّصف بصفة النقد الذي هو خصيصة الأئمة المحدثين العظام النقّاد سلفاً وخلفاً.

• المؤلف يستحوذ على العقول

(جو آدمى لكهتاهى وه دماغون پرحكومت كرتاهى)

ويرى العلامة أن التأليف أكبر ذريعة لنشر العلوم وبتّ الفنون، ومن يؤلّف تطير صيته، ويحكم على الأدمغة، ويسيطر على القلوب، ويكون له الأثر البعيد والمجد التليد، ويقول: شهرة العالم بتلاميذه ومصنفاته. وقد حاز - حفظه الله - قصب السبق في هذا الميدان، ونال القدر المعلى.

• أكبر فراغ في هذه الأمة فقدان القيادة

(سب سى زياده كمى اس قوم مين يه هى كه اس مين راهنمائي نهين هى)

ويرى الشيخ أن فقدان القيادة الرشيدة والهداية الصحيحة هي أكبر معضلة تعانيها الأمة الإسلامية حاضراً، وهذا الفراغ قد ترك أثراً سلبياً في المجتمع الإسلامي، وبعقم الرجال نشأ جيل لا يقدر على مقاومة التحديات؛ بل قد جمدت قريحته، وفقد الوعي الصحيح بالواقع المعاصر.

• للتعريف بذاتك اصنع نفسك

(اپنى تشخص كى لئى اپنى ذات كو بناؤ)

ويرى الشيخ أن الرجل لا بدّ أن يكون إيجابياً، يفيد ويبرز، وأما الرجل السلبي فلا يستحقّ التنويه، وللتعريف بذاتك لا بدّ أن تصنع نفسك، وتجدّ جدك، وتسهر لياليك.

• اعرف ذاتك

(اپنى حدود اربعه كو بهجان لو)

ويرى الشيخ أن الطالب لا بدّ له من أن يعرف خطته التي رسمت له حتى يكون على بصيرة من أمره، ويعمل طبقاً لمؤهلاته التي رزقه الله تعالى،

فقبل الولوج في ميدان العلم ومضمار العمل عليه أن يدرك ماذا يستطيع أن يفعل في المجتمع الإسلامي وفي أي ميدان يستأهل العمل، فيعدّ له العدة ثم يلج الميدان.

• ليس الآن وقت الجدل بل وقت العمل

(ابهي لرنى كا وقت نهين هى كام كرنى كا وقت هى)

والشيخ يتأسف على ما يبصره في باكستان خاصة والعالم الإسلامي عامة من البطالة والتقاعس والاتكال والجدال والمنازعة التي أشلت قوى العالم الإسلامي، وجعلته شذر مذر، ولا يرى العنف العلاج للخروج عن هذه المأزقة، بل يرى العمل الدؤوب والسعي المتواصل في مختلف شؤون الحياة، ونشر الثقافة الإسلامية في أرجاء المعمورة حلاً وحيداً لحل هذه المعضلات، ودخول عالم مفتوح يسوده الأمن والطمأنينة.

• من لم يعرف العربية فليست له قيمة في أي فن

(جس كو عربى نهين آتا هو وه كوى بهى فن كى آدمى نهى هى)

ويرى الشيخ للغة العربية أهمية جوهرية، لذلك يعنى بها أشد العناية، وعليه فإنه يحتم على الطالب أن يجعل هذه اللغة في مقدمة عنايته، ويرغب تلاميذه على تعلمها والإتقان فيها، ويعجبه الطالب المجود هذه اللغة، فيدنيه إليه، ويعتني به غاية العناية، ويفيده من ينبوعه العلمي الفوار.

المبحث الخامس: مؤلفاته وآثاره

أولاً: الكتب العربيّة:

- الملاءة علي القاري وكتابه "مرقاة المفاتيح"
- لمحات من تاريخ التفقيه والفقہ الإسلامي
- الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث بين الإفراط والتفريط
- الإمام أبو يوسف ومكانته في الحديث
- الإمام محمد ومكانته في الحديث

ثانياً: الكتب الأردية:

- حیات و حیدالزمان
- اسلامی کتب خانہ
- دور جاہلی مین عربون کا کتب خانہ
- سیّد أحمد شہید کی اردو تصانیف، واردو ادب پر ان کی تحریک کا اثر اور سید شہید کا فقہی مسلک

- تذکرہ علامہ جلال الدین السیوطی
- حصن حصین - اردو شرح و ترجمہ -
- فوائد جامعہ بر عجالہ نافعہ
- تذکرہ امام ابوداؤد طیالسی
- حیات امام ابن جزری
- حیات حسن صغانی لاہوری
- حیات مرزا حسن علی محدث دہلوی
- حیات مولانا خرّم علی بلہوری
- حیات مولانا انور شاہ کشمیری
- تذکرہ رحیمی

له مؤلفات ومقالات ممتعة ومتنوعة في علوم الحديث وغيره من الفنون؛ نذكر جملة منها:

أولاً: الكتب العربية:

١- الملاء علي القاري وكتابه "مرقاة المفاتيح"

وهو تأليف رائع يبحث عن حياة العلامة المحدث الفقيه المفسر اللغوي الأديب؛ الملاء علي القاري وعن آثاره العلمية الخالدة وعن الخدمات التي أداها العلماء المتأخرون في خدمة الحديث النبوي الشريف ويتضمن تراجم كثير من أعيان المحدثين والفقهاء كما يتحدث عن كتاب "مصابيح السنة" و"مشكوة المصابيح" وشروحهما عامة ومرقاة المفاتيح خاصة؛ ويلقي الأضواء على بعض الجوانب المهمة التي لم تُظفر بعناية لائقة في التأليف مثل: مبحث الجرح والتعديل في القرون الثلاثة الأولى وتاريخ الفقه والتفقيه الإسلامي في هذه القرون ومبحث أصول الحديث على منهج الحنفية من وجهة نظر الأصوليين وغيرهما من المباحث النفيسة التي لا يستغني عنها الفقيه والمحدث.

وقد طبع هذا الكتاب كرسالة مستقلة ومقدمة لمرقات المفاتيح في الهند وباكستان مرات عديدة، ثم زاد عليه المؤلف زيادات كثيرة حتى بلغ ضعفين على السابق، وسيطبع محققاً منقحاً إن شاء الله.

٢ - لمحات من تاريخ التفقيه والفقه الإسلامي

وهي رسالة ممتعة، فيها غرر النقول تتحدث عن تاريخ نظام الفقه والتفقيه، ومراحل تطوره، ومدى رغبة الناس فيه في القرون الثلاثة الأولى، وتبحث عن مدى اكتظاظ المجتمع الإسلامي بطلاب الفقه وراغبه في هذا العهد حيث كانت الكوفة وحدها تحتضن أربعاً دارس قد فقها في مستهل القرن الثالث الهجري، كما تتحدث عن ضرورة الاتباع ووجود المتبعين منذ العهد النبوي، ونشأة المجتمع الإسلامي على هذا النمط طيلة هذه القرون الثلاثة بدلائل مقنعة وشواهد ناهضة، وهي جوانب هامة تستحق العناية، وتهتم الفقيه والمحدث.

وقد طبع هذا الكتاب كمقدمة لكتاب "الجمع بين الآثار..." لأبيوب الرشيدي وأضاف عليه المؤلف من المباحث النفيسة عن الفقه الإسلامي في هذه القرون مما زاد في قيمة الكتاب، وسيطبع محققاً منقحاً بإذن الله تعالى.

٣- الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث بين الإفراط والتفريط - تحت الطبع-

وهي رسالة رائقة تدرس بعض الجوانب المهمة في حياة الإمام البخاري - رحمه الله - دراسة تحليلية مدعمة بدلائل دامغة وشواهد تاريخية، ويتحدث فيها المؤلف عن المؤلفات التي سبقت صحيح البخاري في الصحيح المجرد، ويوازن بين هذه المؤلفات موازنة عادلة، كما يكشف القناع عن بعض الحقائق التي خفيت على الأنظار.

٤- الإمام أبو يوسف ومكانته في الحديث

وهو كتيب نفيس مختصر يسلط الأضواء على مكانة الإمام أبي يوسف - رحمه الله - في الحديث والفقه، ودوره في تدوين أصول الفقه. والكتاب مطبوع.

٥- الإمام محمد ومكانته في الحديث

وهو جزء لطيف في غاية النفاسة؛ يتحدث عن مكانة الإمام محمد - رحمه الله - في الحديث. كما يتضمن مباحث نادرة عن شيوخه ومكانتهم الحديثية خاصة الإمام مالك والإمام أبي حنيفة، ويتعرض أيضاً لخصائص المؤطأ ومزاياه، ويناقش القول بأول من صنّف في الصحيح، كما يتحدث عن أثر الإمام محمد في نشر مذهب الإمام مالك، وفيه أيضاً مباحث هامة عن كتاب الآثار للإمام الأعظم وغيرها من المباحث القيمة. وطبع هذا السفر كمقدمة لكتاب "الجمع بين الآثار" للرشيدي.

٦- تذكرة الحفاظ المستخرج من الأنساب للسمعاني

وهو مؤلف الميرزا محمد بن رستم البدخشي، وقد قام الشيخ بتصحيحه والتعليق عليه، وسيطبع هذا الكتاب في عدة مجلدات إن شاء الله تعالى.

ثانياً: الكتب الأردية:

وأما مؤلفاته باللّغة الأردية فكثيرة، ومن الجدير بالذكر أن قلم الشيخ يتّسم بالسلاسة والانطلاق في الأردية، وهو معدود في زمرة الأدباء، الاختصار والجامعية من أكبر ما تمتاز به كتبه، يصف ابن أخيه الأديب الدكتور عبد المقيت يراع عمّه بالألفاظ التالية: إني لم أحنث لو قلت إن أحداً لم يبلغ بمثل ما بلغ إليه عمي في براعة الأدب الأردّي وسلاسة القلم من خرّيجي دارالعلوم ديوبند، ولا غرابة فإنه من خصيصة ندوة العلماء؛ وعمي ورث هذه البراعة منها^٧.

١ - حيات وحيدالزمان

كتاب قيّم يتحدّث عن حياة وحيد الزمان - رحمه الله - وآثاره القيمة في مختلفة فروع الحياة، كما يسلط الأضواء على خدماته الجليلة في مضمار العمل الإسلامي على صعيد الهند، ويستوعب مؤلفاته في العلوم المختلفة باليسر والتفصيل. وقد طبع هذا الكتاب غير مرة في الهند وباكستان.

٢ - اسلامي كتب خانہ

وهو كتاب غزير الفوائد، حافل بمباحث نادرة، من أحسن ما ألف في موضوع المكتبة الإسلامية لم يصنّف في نوعه مثله، ويربو على ألف صفحة؛ وهو خلاصة مجهود المؤلف قدأجهد نفسه وبصره في تحقيقه حتى رمد وأضرّ بصره؛ وقد ترجم الكتاب إلى العربية ولم يطبع إلى الآن. وقد راجعه وصحّحه فضيلة العلامة الأديب الشيخ رمزي الحبيب التونسي شيخ الحديث بمدرسة الحسين فيصل آباد. وبعد مراجعته هذا الكتاب أرسل إلى المؤلف رسالة وفيها: يا فضيلة الشيخ! قد أرسلت إليك المسوّدة بعد تنقيتها والنظر فيها صفحة صفحة إذ لم أجد فيها من الأخطاء الكتابية والإنشائية إلا القليل جداً؛ وذلك لكثرة ما فيها من النقول من المراجع العربية، وأيضاً لبراعة المترجم

وحسن تنسيقه بين الجمل والعبارات، فهي رسالة جديرة ومقالة حرّية بأن تطبع وتنتشر لما فيها من العلم الجم والكلام المهم الذي أخرجتموه من خبايا الكتب وبطون الأوراق. وقد طبع هذا الكتاب من مطبعة فيصل بلاهور، وسيطبع إن شاء الله مع مزيد من التحقيق.

٣- دور جاهلي مين عربون كا كتب خانه

وهي رسالة رائعة تدور حول موضوع المكتبات الإسلامية في العهد الجاهلي. وقد طبع هذا الكتاب مرات عديدة، وترجم إلى اللغة العربية وسيطبع إن شاء الله.

٤ - سيّد أحمد شهيد كي أردو تصانيف، واردو ادب بر ان كي تحريك كا اثر اور سيد شهيد كا فقهي مسلك

رسالة نفيسة تضيئ جوانب هامة من حياة الإمام سيد أحمد عرفان الشهيد - رحمه الله - وهي جوانب في غاية الأهمية، لم يعرها المؤلفون عناية كبيرة، مما حدا بالمؤلف أن ينهض لمأ هذا الفراغ، وهذه الجوانب هي كما يلي:

١- دراسة تحليلية لمؤلفاته باللغة الأردية

٢- أثر حركته في الأدب الأردّي

٣- المسلك الفقهي لسيد أحمد شهيد

وقد طبع هذا الكتاب أولاً بصورة مقالات في مجلة "بينات" الصادرة من كراتشي وفي مجلة "الرحيم" الصادرة من حيدر آباد السند في حلقات مختلفة، ثم طبع ككتاب مستقل من مطبعة "الرحيم أكاديمي" غير مرة.

٥ - تذكره علامه جلال الدين السيوطي

دراسة تحليلية لحياة العلامة السيوطي - رحمه الله - ومؤلفاته وأثره في علوم الحديث والفنون الأخر. وقد طبع الكتاب من مطبعة الرحيم أكاديمي، كراتشي.

٦ - اسلام مين ادعية واذكار كا نظام

وهو شرح وترجمة لكتاب عدة الحصن الحصين للعلامة الجزري، وهو كدائرة معارف للأدعية والأذكار. وطبع من مكتبة سيد أحمد الشهيد بلاهور. وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية أيضاً، ترجمه تلميذه النابه، أستاذي المبجل الشيخ عبد الرحيم المازندراني، وقرّظه الأستاذ الكبير العلامة المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله ورعاه بتقريظ رائع. وطبعت هذه الترجمة من إيران.

٧ - فوائد جامعه برعجاله نافعه

وهذا الكتاب شرح وترجمة لرسالة مختصرة عن الإمام الشاه ولي الله الدهلوي - رحمه الله - وهو شرح نفيس إلى الغاية، فيه فوائد جمّة عن علوم الحديث، يتجلّى فيه سعة اطلاع المؤلف بالكتب، وهو يحتوي على مزايا هامة رائعة نذكر جملة منها: ١ - معلومات نادرة في غاية الأهمية عن علوم الحديث ٢ - التعريف بمئات الكتب العلمية والنادرة في علوم الحديث ٣- تذكرة مشاهير الفقهاء والمحدثين، وذكر مؤلفاتهم وغيرها من المباحث المهمة التي تزيد الكتاب نفاسة وأهمية. وقد انتفع به كبار المعاصرين وأشادوا به، فاستفاد منه العلامة الموسوعي المفتي محمد تقي العثماني في كتابه النفاة "تكملة فتح الملهم" فقال بعد أن ناقش مسألة: راجع أيضاً ما كتبه أخونا الأستاذ محمد عبد الحلیم الجشتي في تعليقاته القيّمة باسم "الفوائد الجامعة" على رسالة "العجالة النافعة" ٨. وقال الشيخ محمد عاقل أستاذ جامعة مظاهر العلوم بسهانبور في الفيض السمائي على السنن النسائي بعد أن تعرّض لتعريف الجامع: "وما ذكر من تعريف الجامع هو منقول عن الشاه عبد العزيز - نور الله مرقدّه - ونقل عنه أساتيدنا في الدرس، ولكن لا يوجد هذا الاصطلاح في كتب الفن، لذلك تعقّب عليه الشيخ عبد الحلیم الجشتي، أخونا مولانا عبد الرشيد النعماني في شرح العجالة النافعة، ص ١٥٤، في اللغة الأردية، سمّاه الفوائد الجامعة، وقد أتى فيه المصنف بتحقيقات بديعة ٩" وقد طبع هذا الكتاب من مطبعة الرحيم أكاديمي. وطبع حديثاً من مكتبة الكوثر بكراتشي مع إضافات جديدة. وترجمه إلى اللغة العربية تلميذه النابه البارّ الشيخ عبد الرحيم المازندراني، المشرف على قسم

طبع مكتبة دارالعلوم كراتشي. انظر: تكملة فتح الملهم ٥٣٦/٦^٨

٢٦-٢٥/١، ط: المكتبة الخيلية، سهانبور. ٩

التخصص في علوم الحديث بدارالعلوم زاهدان. ويرجى طبعه في قريب عاجل باللغة العربية أيضاً إن شاء الله تعالى.

٨- تذكره امام ابوداؤد طيالسي

سفر جليل يدرس حياة الإمام أبي داؤد الطيالسي ومزايا كتابه ,,المسند,, دراسة تحليلية. كما يتحدث عن التراث العلمي والثقافي في البصرة ، ارتقاء علوم الحديث فيها، خصائص أهل البصرة، ورود أئمة الفن فيها، كثرة المحدثين عدد الطلاب في علوم الحديث فيها، أسباب ترجيح محدثي البصرة، الأحاديث المروية من أهل البصرة والكوفة، كما يلقي أضواء على المعاجم والمسانيد وغيرها من المباحث النفيسة التي تهتم الباحث. وطبع كمقدمة لمسند أبي داود الطيالسي الأردنية.

٩ - وله غير هذا من المؤلفات في السوانح وتراجم الرجال، مثل حيات امام ابن جزري، حيات حسن صغاني لاهوري، مرزا حسن علي محدث دهلوي، مولانا خرم علي بلهوري، مولانا انورشاه كشميري، تذكره رحيمي؛ طبع أكثرها من معارف أعظم كره.

و هو الآن قد نيّف على الثمانين؛ وقد تخرّج عليه خلق كثير، وانتفع به جملة كبيرة من طلاب العلم؛ يقصده الراغبون من شتى بلدان العالم ويتبركون به؛ ولم يزل يدرّس ويفيد ويرشد ويسدّد ويرشّح ويفيض من علومه الفوّارة على عطاش العلم وراغبيه؛ مدّ الله ظلّه الوارف، وأمتع به الأُمَّة، وبارك في عمره، وأدام النّفع به.

المبحث السادس: منزلته عند المعاصرين وثنائهم عليه

- قول محدث العصر العلامة المحقق الشيخ محمد يوسف البنّوري - رحمه الله تعالى -

- قول شقيقه الأكبر العلامة المحدث الفقيه الأصولي النظار الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني

- قول العلامة الأديب صاحب المؤلفات الماتعة الشيخ عبد العزيز ميمن

- سند إجازة العلامة عبد الفتاح أبو غدة إلى الدكتور عبد الحلیم النعماني

وقد استحق العلامة النعماني ثناء العلماء عليه وإشاداتهم به بما قدّمه من المؤلفات النافعة والتحقيقات الرائعة وما رشّح من التلاميذ النجباء المحققين في المهيع العلمي، وقد أثنى عليه غير واحد من العلماء المعاصرين وانتفعوا بمؤلفاته القيّمة، ونحن نذكر وصف ثلاثة من مشاهير العلماء وجهابذة العلم الذين قضوا نحبتهم فيه،

١- قول محدث العصر العلامة المحقق الشيخ محمد يوسف البنّوري - رحمه الله تعالى -

فقد وصفه العلامة البنوري عند إهدائه مؤلفاته إلى الشيخ بألفاظ مختلفة:

- ففي المجلد الأول من "معارف السنن شرح سنن الترمذي" كتب: هدية إكرام إلى صديقنا العالم الجليل مولانا محمد عبد الحلیم الجشتي المحترم حفظه الله ورعاه.

من محمد يوسف

البنوري المؤلف

عفا الله عنه ١٥/٢/١٣٨٤

- وفي المجلد الثالث من "معارف السنن" كتب: أقدمه إلى صديقنا الموقر النبيل الشيخ العالم الجليل الباحث النشيط في التأليف والمسائل العلمية الأستاذ عبد الحلیم الجشتي - وفقه الله لكل خير-

كتبه المؤلف محمد يوسف
البنوري

١٠/رجب/١٣٨٦

- وفي "نفحة العنبر في حياة الشيخ محمد أنور" كتب: هدية صداقة وإخاء إلى صديقي الشيخ عبد الحلیم.

من: المجلس العلمي بقلم
البنوري

٢٩/رجب/١٣٧٣

٢- قول شقيقه الأكبر العلامة المحدث الفقيه الأصولي النظار الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني

وقد وصفه عند إهدائه مؤلفاته إليه بالألفاظ التالية:

- ففي "ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات" كتب: هدية إلى الأخ الشقيق الأستاذ الباحثة العالم المحقق الشيخ محمد عبد الحلیم الجشتي متّع الله المسلمين بطول بقائه.

كتبه الفقير إليه تعالى: محمد عبد
الرشيد النعماني غفر الله له
١٣٨١/ذي قعدة/١٥

• وفي "مقدمة كتاب التعليم" كتب: هدية إلى الأخ الشقيق العالم المحقق
العلامة أبي محمد عبد الحلیم الجشتي نفع الله بعلومه وأمدّ في حياته.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: محمد
عبد الرشيد النعماني غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه ولقرابته.
١٣٨٧/جمادى الأولى/١٥

٣- قول العلامة الأديب صاحب المؤلفات الماتعة الشيخ عبد العزيز ميمم

فقد كتب إلى مدير مكتبة جامعة أحمد وبيلو بلاد النجر جواباً عن استفسار
حول فضيلة الدكتور النعماني:

السيد الفاضل: مدير مكتبة (أحمد وبيلو- بلاد النجر)

...السلام الفاخر العاطر فقد تسلّم العاجز كتابكم المؤرخ ١٩٧٥- ٣- ١٨م برقم
١٩ / المتضمن استفساراً عن العالم القدير عبد الحلیم الجشتي بمكتبة جامعة
كراچي فهاكم الإجابة:

وذلك أني منذ انتقلت إلى كراچي ١٩٥٥/٣/١٠م قبل عشرين عاماً ورأيت
فيمم لقيتهم من علماء الدين والعربية نحو عشرة من العلماء الذين يشار إليهم
بالبنان أو اللسان ووجدت فيما بينهم صاحبنا الأستاذ الخبير عبد الحلیم نشيطاً
مجتهداً منذ ذلك الحين إلى يوم الناس هذا. له أكثر من مؤلفات بالأردو والعربية
ولا يزال يصدر كل عام كتاباً يدل على خبرته الواسعة واطلاعه التام على
المكاتب والخزائن العلمية وقد حاز في هذه المدة شهادات في ترتيب المكاتب
ومعرفة الإنجليزية وتاريخ البلاد وتراجم علماء الأمة ورجالها يتردد مدة فيما هو
بصدده إلى المكاتب العامة والخاصة هنا وهناك حتى يجتمع عنده مادة وافرة
وخزانة زاخرة لما يريد إصداره وإبرازه من المعارف الخافية الضافية.

فأنا أطمئن جامعتكم بالحصول على مجرب خبير بصير يفي بحاجة الجامعة إلى
ذخائر العلم قلما يوجد له مثل في البلاد بين العباد وأهنؤكم بذلك.

العاجز:

عبد العزيز ميمن العضو بمجمعي دمشق ومصر ، والأستاذ
بجامعات عليكره الهند وكراچي ولاهور ومدير إدارة البحوث الإسلامية قبلاً.
ومؤلف: إقليد الخزانة/ أبو العلاء وما إليه/ سمط اللآلي في شرح أمالي
القالي/ والتنبهات على أغاليط الرواة/ والحماسة الصغرى (الوحشيات)/
ودواوين ... وحميد بن ثور الهلال، وسهيم العبد، والشتفري!، وإبراهيم
الصولي/ ونسخة تاسعة من ديوان ابن عنين/ والمُداخل للمطرز إلى غيرها من
طبعت بمصر دمشق والهند في منتصف القرن المنصرم.

سند إجازة العلامة عبد الفتاح أبو غدة إلى الدكتور عبد الحليم النعماني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
والاه. وبعد فقد أجزت الأستاذ الشيخ العالم الجليل مولانا محمد عبد الحليم بن
عبد الرحيم، والأخ والنابه والطالب المجد محمد أبو البشر والأخ النابه المجد أيضاً
عبد القادر أحمد بما أجازني به شيوخه وما صح عني ولي روايته من الكتب
والإفادات وأسأل الله تعالى لهما التوفيق ومزيد الإمداد مع رجاء الدعاء منهما لي
ولمشايخي، والله يتولاهما وينفع بهما وهو ولي المتقين، والحمد لله رب العلمين.

وكتبه العبد الضعيف:

عبد الفتاح أبو غدة في
كراتشي ٩/٦/١٤١٣

مسرد الأطروحات غير المنشورة تحت إشراف الدكتور عبدالحليم النعماني

- ١ - تخريج الأحاديث المعلولة من الصحاح الستة ملتقطة من كتب العلل لابن أبي حاتم
- ٢ - حكم الخداع في الإسلام في ضوء أحاديث المصراة ومذاهب الأئمة فيها
- ٣ - سنن الحنفي في تخريج أحاديث الدولابي (المجلد الثاني)
- ٤ - جمع الزوائد على معاني الآثار (المجلد الأول)
- ٥ - تخريج أحاديث شرح النقاية من كتاب الأيمان إلى كتاب المساقات
- ٦ - تخريج أحاديث من كتاب عقود الجواهر المنيفة
- ٧ - أنس السالك فيمارواه الشافعي عن مالك
- ٨ - الحقاظ المحدثون بهراة وغزنة وبست
- ٩ - رواة الحنفيّة في الصحاح وتراجمهم
- ١٠ - تذكرة الإمام المجتهد الإمام الشافعي
- ١١ - رجال البخاري من عمدة القاري للعيني. المجلد الأول
- ١٢ - أحاديث تلاميذ الإمام الأعظم وأحاديث العلماء الأحناف في صحيح البخاري
- ١٣ - تقريرات النبي - عليه السلام - لأفعال الصحابة وأقوالهم
- ١٤ - شيوخ الإمام الشافعي وتراجمهم
- ١٥ - تراجم علماء الحنفيّة في القارة الأفريقيّة
- ١٦ - تخريج الأحاديث والآثار من كتاب الآثار للإمام أبي حنيفة
- ١٧ - تحقيق رجال نصب الراية الذين ضعّفهم الزيلعي
- ١٨ - أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً للإمام الشافعي جرحاً وتعديلاً

- ١٩ - تخريج أحاديث شرح الوقاية
- ٢٠ - غيث الغمام على مسند الإمام يعني جمع مرويات الإمام الأعظم على كتاب الآثار ومسند الحفصي من الكتب المتداولة
- ٢١ - تخريج أحاديث الغرّة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة للإمام سراج الدين الغزنوي
- ٢٢ - زوائد موطأ الإمام مالك برواية الإمام محمد الشيباني
- ٢٣ - تذكرة الموضوعات للفتني
- ٢٤ - تراجم شيوخ الترمذي
- ٢٥ - تراجم الحفاظ الشافعية في القرن الرابع
- ٢٦ - فوز الكرام بمأثبات في وضع اليدين تحت السرة أو فوقها تحت الصدر
-
- ٢٧ - حاشية على صحيح البخاري للعلامة محمد أكرم السندي
- ٢٨ - مقدمة مسند الإمام أبي حنيفة لابن العوام
- ٢٩ - الفتح الرحماني شرح موطأ الإمام الشيباني تأليف الإمام إبراهيم بن حسين البيري
- ٣٠ - المتكلمون في الرجال جرحاً وتعديلاً من السادة الشافعية
- ٣١ - ثلاثيات الإمام محمد الشيباني رحمه الله
- ٣٢ - الرواة الحنفية من الصحاح الستة
- ٣٣ - ملخص طبقات الذهبي، تلخيص تذكرة الحفاظ للإمام عبدالمنان الوزير
- أبادي
- ٣٤ - الأحاديث العوالي للإمام المزي
- ٣٥ - المتكلمون في الرجال من الشافعية من القرن الثالث إلى القرن الخامس
- ٣٦ - قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للإمام برهان الدين إبراهيم ابن إبراهيم المالكي
- ٣٧ - جمع وتخريج لمرويات الإمام أبي داود الطيالسي من غير مسنده

- ٣٨ - تذكرة شيوخ الإمام الأعظم جرحاً وتعديلاً من حرف السين إلى حرف العين
- ٣٩ - جمع من قال فيهم الإمام البخاري ،،فيه نظر" من خلال التاريخ الكبير و الكلام عليه
- ٤٠ - رجال البخاري من عمدة القاري للعيني.المجلد الثاني
- ٤١ - الدر البهية في كتب الحديث وآثار أعلام الحنفية
- ٤٢ - قلاند درس على نتيجة النظر في علم الأثر لابن حمات الدمشقي
- ٤٣ - وثيقة الأكابر
- ٤٤ - تخريج الأحاديث المسندة من أحكام القرآن للجصاص والكلام على أسانيدها جرحاً وتعديلاً
- ٤٥ - ١ إمام يحيى بن سعيد القطان وجهوده في التعديل
- ٤٦ - أسئلة الصحابة الكرام وأجوبة النبي - صلى الله عليه وسلم -

محتويات الكتاب

.....مقدمة

المبحث الأول: نشأته وأسرته

- الاسم والولادة

- النشأة والأسرة

- الوالد والإخوة

المبحث الثاني: المؤهلات والنشاطات العلمية

- الدراسة والمؤهلات

- علوم الحديث وشيوخه فيه

- نقده

- سنده

المبحث الثالث: صفاته الخلقية والعلمية

- تواضعه الجَمِّ ودمائه خلقه

- الإخلاص في العمل

- همته العالية ودأبه في المطالعة

- السعي المتواصل والعمل الدؤب

- التَّحَبُّبُ إِلَى التَّلَامِيذِ وَإِنْعَاشُ هَمَّتِهِمْ

- الابتعاد من الشهرة وحبّ الخمول

- التحقيق ودقّة النظر

- رقة القلب والشفقة

- الاهتمام بالقضايا المعاصرة

- الاعتدال والابتكار في التأليف والوسطية في المنهج
- الاستغناء وعزّة النفس
- فقه الباطن وتركيبية النفس
- وصفه وصفاً دقيقاً

المبحث الرابع: مقتطفات من كلامه وآرائه

- منهج علماء ديوبند
- خذ ما صفا ودع ما كدر
- العمل بأخطاء الكبار خطأ
- المؤلف يستحوذ على العقول
- أكبر فراغ في هذه الأمة فقدان القيادة
- للتعريف بذاتك اصنع نفسك
- اعرف ذاتك

- ليس الآن وقت الجدل بل وقت العمل
- من لم يعرف العربية فليست له قيمة في أي فن

المبحث الخامس: مؤلفاته وآثاره

أولاً: الكتب العربية:

- الملائع علي القاري وكتابه "مراجعة المفاتيح"
- لمحات من تاريخ التفقيه والفقاه الإسلامي
- الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث بين الإفراط والتفريط
- الإمام أبو يوسف ومكانته في الحديث
- الإمام محمد ومكانته في الحديث
- تذكرة الحفاظ المستخرج من الأنساب للسمعاني، تعليق وتصحيح

ثانياً: الكتب الأردية:

- حیات وحیدالزمان
- اسلامی کتب خانہ
- دور جاہلی مین عربوں کا کتب خانہ
- سیّد أحمد شہید کی اردو تصانیف، واردو ادب بر ان کی تحریک کا اثر اور سید شہید کا فقہی مسلك
- تذکرہ علامہ جلال الدین السیوطی
- حصن حصین - اردو شرح و ترجمہ
- فوائد جامعہ بر عجالہ نافعہ
- تذکرہ امام ابوداؤد طیالسی
- حیات امام ابن جزري

المبحث السادس: منزلته عند المعاصرين وثناؤهم عليه

- قول محدث العصر العلامة المحقق الشيخ محمد يوسف البنوري - رحمه الله تعالى -
- قول شقيقه الأكبر العلامة المحدث الفقيه الأصولي النظار الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني
- قول العلامة الأديب صاحب المؤلفات الماتعة الشيخ عبد العزيز ميمم
- سند إجازة العلامة عبد الفتاح أبو غدة إلى الدكتور عبد الحلیم النعماني
- مسرد الأطروحات غير المنشورة تحت إشراف الدكتور عبد الحلیم النعماني
- محتویات الكتاب.....